العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية

دلالة الفعل الجامد بين النحاة والمفسرين

م.م نادية عبد الرضا عبد الله
مدرسة الفيحاء الابتدائية للبنات

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة دلالة الفعل الجامد بين النحاة والمفسرين، والكشف عن أبعاده النحوية والدلالية والبلاغية في النص القرآني، بوصفه أحد الموضوعات التي تجمع بين الدرس اللغوي والتفسير القرآني. وقد انطلق البحث من بيان مفهوم الفعل الجامد عند النحاة، وخصائصه، وأبرز أنواعه، مثل: (ليس، نعم، بئس، عسى، طفق)، مع توضيح أحكامه النحوية ووظائفه التركيبية في الجملة العربية. ثم تناول البحث موقف المفسرين من هذه الأفعال، وكيفية توظيفها في توجيه المعنى القرآني، وبيان ما تحمله من دلالات تتجاوز الجانب النحوي إلى أبعاد حجاجيه وبلاغية وتداولية. واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تتبع مواضع الأفعال الجامدة في القرآن الكريم، وتحليل نماذج مختارة من كتب التفسير، ولا سيما عند الطبري، والزمخشري، والرازي، وأبي حيان، وابن عاشور، للكشف عن أثر هذه الأفعال في بناء الدلالة القرآنية. وقد توصّل البحث إلى أن النحاة ركّزوا على الجانب الوظيفي والتركيبي للأفعال الجامدة، في حين اتجه المفسرون إلى استثمارها في الكشف عن أسرار التعبير القرآني، وربطها بالسياق والمقام وأغراض الخطاب. كما أظهرت الدراسة أن الأفعال الجامدة تؤدي دورًا مهمًا في تقوية المعنى، وإبراز أغراض المدح والذم والنفي والرجاء والشروع، بما ينسجم مع المقاصد البلاغية للنص القرآني. وتكمن أهمية البحث في كونه يسهم في ربط الدرس النحوي بالدراسة التفسيرية، وإبراز التكامل بين البنية اللغوية والدلالة، فضلًا عن الكشف عن أثر الأفعال الجامدة في توجيه المعنى القرآني وإثراء الحجاج والأسلوب.

الكلمات المفتاحية: دلالة الفعل الجامد، النحاة، المفسرون، الفعل الجامد، الدلالة النحوية، الدلالة التفسيرية.

The Significance of Invariable Verbs According to Grammarians and Commentators

Nadia Abdul-Ridha Abdullah

Abstract

This study aims to investigate the semantic significance of invariable verbs (static verbs) from the perspectives of grammarians and Qur'anic exegetes, and to reveal their grammatical, semantic, and rhetorical dimensions within the Qur'anic text, as one of the topics that combine linguistic analysis with Qur'anic interpretation. The study begins by clarifying the concept of the invariable verb in Arabic grammar, its characteristics, and its major types, such as: *laysa* , *ni'ma* , *bi'sa* , *'asā* , and *ṭafiqa*, while explaining their grammatical rules and syntactic functions within the Arabic sentence. The study then examines the of Qur'anic exegetes toward these verbs and the ways in which they employed them in directing Qur'anic meaning, demonstrating that their functions extend beyond the grammatical level to include rhetorical, argumentative, and pragmatic dimensions. The research adopts a descriptive-analytical method through tracing occurrences of invariable verbs in the Holy Qur'an and analyzing selected examples from major works of Qur'anic exegesis, particularly those of Al-Tabari, Al-Zamakhshari, Fakhr al-Din al-Razi, Abu Hayyan al-Andalusi, and Ibn Ashur, in order to uncover the role of these verbs in constructing Qur'anic meaning.The study concludes that grammarians primarily focused on the functional and structural aspects of invariable verbs, whereas

exegetes employed them as tools for uncovering the subtleties of Qur'anic expression and linking them to context, situation, and discourse purposes. The research also demonstrates that invariable verbs play an important role in strengthening meaning and highlighting rhetorical purposes such as praise, blame, negation, hope, and initiation, in harmony with the rhetorical objectives of the Qur'anic text. The significance of this study lies in its contribution to connecting grammatical studies with exegetical analysis, highlighting the integration between linguistic structure and meaning, as well as revealing the role of invariable verbs in directing Qur'anic meaning and enriching argumentation and style.

Keywords: Semantic Significance of Invariable Verbs, Grammarians, Qur'anic Exegetes, Invariable Verb, Grammatical Semantics, Exegetical Semantic

المقدمة

يُعدُّ الفعل الجامد من الموضوعات اللغوية الدقيقة التي استأثرت بعناية النحاة والبلاغيين والمفسرين؛ لما ينطوي عليه من خصوصية تركيبية ودلالية تميّزه عن الفعل المتصرّف. فالفعل الجامد لا يقبل التصريف في مختلف الأزمنة، بل يلازم صورة واحدة أو صورًا محدودة، ومع ذلك يؤدي وظائف نحوية ودلالية بالغة الأهمية في بناء الخطاب العربي، ولا سيما في النص القرآني الكريم. وقد تنوّعت الأفعال الجامدة في العربية بين أفعال المدح والذم مثل: (نِعْمَ، بِئْسَ)، وأفعال المقاربة والرجاء والشروع مثل: (عسى، كاد، طفق)، فضلًا عن أفعال النفي كـ (ليس)، ولكل منها دلالاته الخاصة التي ترتبط بالسياق والمقام.

وقد أولى النحاة هذه الأفعال اهتمامًا واضحًا، فدرسوا بنيتها وأحكامها ووظائفها التركيبية، وبيّنوا أسباب جمودها وما يترتب على ذلك من أحكام نحوية. إلا أنّ المفسرين تجاوزوا الجانب الشكلي إلى استثمار هذه الأفعال في الكشف عن أسرار التعبير القرآني، فربطوا بين الصيغة الجامدة والسياق الدلالي، واستنبطوا ما تحمله من معانٍ بلاغية ونفسية وتداولية، الأمر الذي جعل دراسة الفعل الجامد ميدانًا تتقاطع فيه علوم النحو والتفسير والبلاغة والدلالة.

وتبرز أهمية هذا الموضوع في كونه يكشف عن طبيعة العلاقة بين البنية اللغوية والمعنى، ويُظهر كيف يمكن لصيغة جامدة محدودة التصريف أن تؤدي وظائف تعبيرية واسعة في القرآن الكريم. كما أنّ دراسة آراء النحاة والمفسرين في هذا الباب تسهم في إبراز التكامل بين الدرس النحوي والدرس التفسيري، وتوضح أثر السياق القرآني في توجيه الدلالة وتحديد المقاصد.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ(دلالة الفعل الجامد بين النحاة والمفسرين)، محاولةً الوقوف على مفهوم الفعل الجامد وأبرز أنواعه، ثم تتبّع دلالاته في كتب النحو والتفسير، وتحليل أثره في بناء المعنى القرآني، للكشف عن الأبعاد النحوية والبلاغية والتفسيرية التي يحملها هذا الأسلوب في التعبير العربي.

أهداف البحث : يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

بيان مفهوم الفعل الجامد عند النحاة، وخصائصه، وأبرز أنواعه ووظائفه النحوية في الجملة العربية .

دراسة دلالة الأفعال الجامدة في القرآن الكريم، وبيان أثرها في توجيه المعنى والسياق .

توضيح موقف المفسرين من الأفعال الجامدة، والكشف عن أبعادها البلاغية والتفسيرية والتداولية .

إبراز العلاقة بين الدرس النحوي والتفسير القرآني، وبيان التكامل بين جهود النحاة والمفسرين في تحليل الظواهر اللغوية.

أهمية البحث :تكمن أهمية هذا البحث في الجوانب الآتية:

تناوله موضوعًا يجمع بين علوم النحو والتفسير والبلاغة والدلالة، مما يمنحه طابعًا علميًا متداخل التخصصات .

إبراز أهمية الأفعال الجامدة ودورها في توجيه المعنى وإثراء الدلالة في النص القرآني .

الكشف عن جهود النحاة والمفسرين في دراسة الأفعال الجامدة، وبيان أثر السياق في تحديد دلالاتها .
الإسهام في فهم أسرار التعبير القرآني وربط الدرس النحوي بالدراسة التفسيرية والبلاغية.

منهج البحث

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، القائم على تتبّع الأفعال الجامدة في كتب النحو والتفسير، ووصف خصائصها وأحكامها، ثم تحليل دلالاتها في السياقات القرآنية المختلفة. وقد تمّ الاستناد إلى نماذج مختارة من كتب التفسير، ولا سيما تفاسير محمد بن جرير الطبري، ومحمود الزمخشري، وفخر الدين الرازي، وأبو حيان الأندلسي، ومحمد الطاهر بن عاشور، للكشف عن كيفية توظيفهم للأفعال الجامدة في توجيه المعنى القرآني.

كما اعتمد البحث المقارنة بين آراء النحاة والمفسرين؛ لبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينهم في تفسير دلالات الأفعال الجامدة، مع الاستفادة من الشواهد القرآنية والنصوص العربية التي تُظهر أثر هذه الأفعال في بناء المعنى والأسلوب.

المبحث الأول: الإطار النظري

تعريف الفعل لغة

ذكر أبن منظور في بيان المعنى اللغوي لمصطلح الفعل بأنه كناية عن كل متعد أو غير متعد فعل يفعل وفعلاً فالاسم مكسور والمصدر مفتوح. [١]

بينما صاحب القاموس المحيط يعرف على أنه الفعل حركة الأنسان أو كتابه عن كل عمل معتد . [٢]

ونجد أبن فارس يعرف على أنه (فعل) الفاء والعين اللام أصل صحيح يدل على أحداث شيء من عمل وغيره من ذلك فعلت كذا أفعله فعلاً وكانت من فلان فعبلة حسنة أو قبيحة والفعال جمع فعل والفعال بفتح الفاء الكرم وما يفعل من حسن وبقيت كلمة ما أدري كيف صحتها يقولون الفعل خشبة الفأس [٣] ، وهو أيضا ما دل على زمان كخرج ويخرج دلنا بهما على ماض ومستقبل [٤]

تعريف الفعل اصطلاحاً:

الفعل في الاصطلاح النحاة ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة وقيل الفعل كون الشيء مؤثر في غيره كالقاطع مادام قاطعاً والفعل الاصطلاحي : - هو لفظ ضرب القائم بالتلفظ والفعل الحقيقي هو المصدر كالضرب مثلاً والفعل العلاجي ما يحتاج حدوثه إلى تحريك عضو كالضرب والشتم والفعل الغير علاجي ما لا يحتاج إليه كالعلم والظهر [٥]

بينما وصفه أبن يعيش بأنه تعريف رديء لأنه الحد ينبغي أن يؤتى فيه بالجنس القريب ثم بالفصل الذاتي وقوله : (ما) (دل) ف (ما) من ألفاظ العموم فهو جنس بعيد والجيد أن يقال (كلمة) أو (لفظة) أو نحوهما لأنها أقرب إلى الفعل من (ما) [٦]

---

١ . ينظر لسان العرب أبن منظور :ص ٥٢٨

٢ . القاموس المحيط فيروز آبادي : ٢١٣

٣ . معجم مقاييس اللغة ابن فارس بن زكريا الرازي أبو الحسين: ٤٣٢

٤ . الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب: ١٧٦

٥ . ينظر معجم التعريفات العلامة على بن محمد الشريف: ص ٨٧

٦ . شرح المفصل أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري: ٢٥١

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

ويعرف التهانوي بكسر الفاء وسكون العين هو عند النحاة قسم من الكلمة هو ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة وقد سبق توضيحه في لفظ الاسم. اعلم أن الفعل مشتمل على ثلاثة معان يدل عليها مفصلة أحدهما الحدث الذي هو المعنى المصدري وثانيهما الزمان وثالثها النسبة إلى فاعل ما قيل ما أنما سمي فعلاً لتضمنه الفعل اللغوي وهو المصدر وفيه نظر لأن ما تضمنه الفعل الاصطلاحي من المصدر فهو الفعل بفتح الفاء لا بكسرها وإنما هو أسم بمعنى الشأن) [١]

الجمود في اللغة والاصطلاح:

الجمود في اللغة مصدر الفعل الثلاثي (جَمَدَ)، ويطلق على الأشياء الصلبة واليابسة التي هي نقيض الذائبة. يقال: جَمَدَ الماء يجمد جُمُوداً، ويقال: لَكَ جامد هذا المال وذائبه، ومُحة جامدة أي: صُلبة، وأرض جماد يابسة لم يصبها مطر، ولا شيء فيها، ورجل جامد العين: قليل الدمع). [٢]

أما في النحو فيطلق الجامد على الاسم غير المشتق، والفعل الذي لا يتصرف. يقول التهانوي ((في الأصول الكبرى أن الجامد هو الاسم الذي ليس مصدراً ولا مشتقاً، ويطلق الجامد أيضاً عندهم على غير المتصرف من الأفعال)) [٣] ، ويقول الزبيدي : ((والجامد ما لا يشتق منه)) [٤] . وبهذا يكون الجمود في اصطلاح النحويين هو حالة من حالات الأسماء والأفعال، وهي في مقابلة الاشتقاق في الأسماء، والتصرف في الأفعال)). [٥]

مصطلح (الفعل الجامد)، أصله، ومفهومه

لم يظهر عند متقدمي النحويين مصطلح (فعل جامد) بهذا اللفظ، بيد أنهم ذكروا ألفاظاً أخرى تدل على هذا المصطلح نحو: فعل ناقص، وفعل لا يتصرف، وفعل غير متصرف، وممنوع من التصريف، وجميعها دالة على الفعل الذي يلزم صيغة واحدة من الصيغ الفعلية، ولا يتصرف إلى الصيغ الأخرى، وهذا هو الذي يفهم من أقوال العلماء فيه، يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي في عدم تصرف عسى: ((وأهل النحو يقولون: هو فعل ناقص، ونقصانه أنك لا تقول منه: فَعَلَ ويَفْعَلُ، ولَيْسَ مثله)) [٦] . ويقول سيبويه في ليسَ: ((.. لم تصرف الفعل الآخر)) [٧]، وأشار محقق الكتاب عبد السلام هارون إلى أنه يريد بأنها جامدة لا تتصرف. [٨] وكذا فعل فعل سيبويه في قوله في فعل التعجب، قال: ((.. لأنهم لم يريدوا أن يتصرف، فجعلوا له مثالاً واحداً يجري عليه)). [٩] أما الفراء فقال في ليس: ((لأنه فعل لا يتصرف ليس له يفعل، وكذلك عسى ليس له يفعل)) [١٠] . . وحين نصل إلى المبرد نجد أنه يذكر لفظ (غير متصرف، ويشير إلى علة عدم تصرف الأفعال، يقول في فعل التعجب: ((وهو فعل غير متصرف؛ لأنه وقع المعنى، فمتى صرف زال المعنى)). أما ابن السراج فذكر

---

١ . ينظر موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم محمد بن علي القاضي: ص ١٨٣

٢ . ينظر : العين الفراهيدي، ٨٩/٦

٣ . كشاف اصطلاحات الفنون، محمد الفاروق التهانوي:٢٧٨/١

٤ . كشاف اصطلاحات الفنون، محمد الفاروق التهانوي:٢٧٨/١

٥ . تاج العروس: ٧/ ٥٢٣

٦ . العين : ٢/ ٢٠٠

٧ . الكتاب. سيبويه: ١/ ٤٦

٨ ينظر : المصدر نفسه ، هامش الصفحة : ١/٤٦

٩ . الكتاب. ١/ ٧٣

١٠ . معاني القرآن ، الفراء: ٣/ ٦٢

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

الأفعال غير المتصرفة في أكثر من موضع في كتابه الأصول، وبلفظ ((لا يتصرف، وغير متصرف)) ، وكذلك الزجاجي ، وأبو على الفارسي ، وعبد القاهر الجرجاني ، وابن جني [١] ،وابن بابشاذ .

وظل لفظا (غير متصرف، ولا يتصرف هما الشائعين عند النحويين والسائدين في مصنفاتهم إلى أن نبلغ عصر ابن الخشاب، فكان يردف (جامد) بـ (غير متصرف لغرض التوكيد المعنوي - فيما أحسب - أو إنهما عنده بدلالة واحدة، فهو يقول: ((اعلم أنه ليس فعل جامد غير متصرف)) [٢]. ويقول أيضاً: ((اعلم أن نعم وبئس فعلان جامدان غير متصرفين)). [٣] وقد شاع مصطلح (الفعل الجامد) لدى المتأخرين من النحويين، وصار علماً يطلق على هذه الأفعال التي تلزم صيغة واحدة. [٤]

وكان النظر إلى البنية أصلاً في التفريق بين الفعل المتصرف وغير المتصرف وهذا ما يفهم من أقوال العلماء الذين أشرت إليهم، اللهم سوى المبرد فإنه لم ينظر إلى الصيغة حسب، وإنما ذكر علة عدم التصرف في الأفعال، وقد أشرت إلى ذلك فيما سبق من كلام.

وأغلب الظن أن النحويين يريدون بالألفاظ ناقص التصريف، وغير متصرف ولا يتصرف الفعل الجامد، وبهذا يكون المصطلح معروفاً من عصر سيبويه والخليل. أما تغيير لفظه إلى جامد، فإنه حصل بفعل عامل التطور الذي يخضع له أي مصطلح.

وأرى أن مصطلح (الفعل الجامد أوفق وأدق من مصطلح (غير متصرف) وذلك متأت من أمور يمكن إجمالها على النحو الآتي:

١. إن مصطلح الأفعال غير المتصرفة يتعلق بالأفعال التي لزمت طريقة واحدة، فلم تتصرف إلى الصيغ الأخرى، فصارت هذه الأفعال كالمثل الذي لا يُغير.

وبهذا لا تنضوي تحت ظل هذا المصطلح الأفعال التي جمدت في استعمال معين، وهي الأفعال المنقولة من معانيها الأصلية، أو المنقولة من صيغها إلى صيغ أخرى؛ لأن هذه الأفعال تكون جامدة في استعمال معين لأداء معنى معين، وتكون منصرفة في استعمالاتها الأخرى.

إن الفرق بين غير متصرف) و (جامد) كالفرق بين الصفة والحال. ف (غير متصرف) هو صفة البنية، والجامد هو حال البنية والتركيب. فهذه الأفعال تدخل في تركيب معين إن تصرف به زال المعنى الذي جمد الفعل لأجله. وعلى ذلك يكون (غير متصرف) مصطلحاً صرفياً، والفعل الجامد) مصطلحاً نحوياً، لهذا كانت دراسة هذه الأفعال ضمن الموضوعات النحوية لا الصرفية.

٣. إن مصطلح (الفعل الجامد) هو المرحلة المستقرة في تاريخ هذا المصطلح؛ لأن أي مصطلح لا يظهر إلى الوجود ناضجاً كاملاً بصيغته ومفهومه، وإنما يمر بمراحل تدرج، ثم يصير علماً يدل على الموضوعات التي تنطوي تحت مفهومه. [٥]

وسأخلص إلى مفهوم أحسب أنه يتفق ومفهوم هذه الأفعال هو إن الفعل الجامد هو كل فعل استعمل المعنى معين، أو نقل من معناه الأصلي إلى معنى آخر فجمد في لحظة الاستعمال هذه، وصار علماً دالاً على ذلك المعنى. وعلى وفق هذا المفهوم يكون جمود الأفعال ظاهرة تركيبية دلالية.

العلل الموجبة لجمود الأفعال:

---

١ . المقتصد: ١/ ٣٥٥

٢ . المرتجل: ١٢٦

٣ . ينظر : شرح المفصل : ١١٦/٧ ، وشرح التسهيل، ابن مالك: ١/ ١٣.

٤ . الجمل في النحو: ٩٩

٥ . المقتصد في شرح الإيضاح ، عبد القاهر: ٣٥٥/١ .

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

أشار النحويون إلى جملة أسباب أدت إلى جمود هذه الأفعال، وسأكتفي في هذا الموضع بذكر الأسباب العامة التي تتعلق بمجموع هذه الأفعال. أما العلل الخاصة بكل فعل فيكون عرضها في ضمن مباحثها في الدراسة، وهذه العلل يمكن إجمالها على النحو الآتي:

١. الدلالة على نفس المعنى: وهذه خصيصة انفردت بها الأفعال الجامدة، وإلى هذا ذهب ابن بابشاذ بقوله: ((وإنما سلبت هذه الستة) [١] ، وما كان في معناها من التصرف؛ لأنها جعلت أنفس المعاني؛ لأن ما عداها من الأفعال المتصرفة ليست بأنفس المعاني؛ وإنما هي دلائل عليها، والعمل لغيرها. وهذه الأفعال هي نفس العمل؛ لأنك إذا قلت في التعجب: ما أَحْسَنَ زيداً، فهذا هو نفس التعجب، وهو نفس العمل الذي يقصد بالتعجب، وكذلك نِعْمَ الرَّجُلُ زَيد، هو نفس المدح ... فلما كانت هذه الأفعال بهذه القضية سلبت التصرف إيذاناً بهذا المعنى)). [٢]

٢. إفادتها إفادة الحروف وذلك أن الفعل إذا استعمل بمعنى الحرف فقد التصرف وصار جامداً، وهي علة مستنبطة من النظر النحوي الدقيق إلى استعمال هذه الأفعال، يقول الرضي: ((وإذا شابه الفعل الحرف بلزوم معنى الإنشاء الذي هو بالأصالة للحرف، أعطي حكم الحرف في عدم التصرف، كما في عسى وفعل التعجب)) [٣] . ولهذا السبب حمل النحويون ليس على (ما)، وعسى على (لعل)، وما ولعل حرفا معنى لا يتصرفان، فأجريت هذه الأفعال مجراها، فجمدت ولم تتصرف. [٤]

٣. استغناؤها عن التصريف: إن هذه الأفعال تؤدي في التركيب ما يخالف صيغتها، فهي تؤدي في الجملة المعنى الذي يغني عن زيادة الحروف، ولهذا فلا حاجة بها إلى التصريف [٥] . وهذا أيضاً يدل على أن الزمن الزمن للسياق وليس للصيغة.

٤. النقل والتركيب: فالنقل والتركيب أثرا تأثيراً كبيراً في جمود الأفعال، ويمكن ملاحظة ذلك في الأفعال التي جمدت عند نقلها من معانيها الأصلية إلى معان أخرى، كما هي الحال في نعم وبئس)، فهما منقولان من النعمة والبؤس إلى إنشاء المدح والذم ، أو نقل الفعل من صيغة إلى أخرى كما في ساء فهو منقول [٦] من سوا إلى سوا . [٧] أما التركيب فيلحظ في ما دام؛ لأن جمودها متأت من تركيبها مع (ما) المصدرية الظرفية. [٨]

وأخلص من ذلك إلى أن هذه العلل التي يتداخل فيها المبنى والمعنى تفيد في فهم نظام الفعل الجامد وتحليله على وفق النظر النحوي، وملاحظة ذلك في واقع الاستعمال اللغوي، الأمر الذي يدفعنا إلى القول بأن أحكاماً مخصوصة، أو أوصافاً
معينة، تجعل التمهيد لازماً؛ للإفادة منه في معرفة عمل هذه الأفعال في واقع الاستعمال اللغوي.

الأحكام الخاصة للأفعال الجامدة :

---

١ . يريد ((نعم) وبئس وحبذا وعسى وليس وفعل التعجب، شرح المقدمة المحسبة : ٣٧٧/١ .

٢ . المصدر نفسه: ٢/ ٣٧٨

٣ . شرح الرضي على الكافية : ٣٧/١. وينظر : نحو الفعل : ٧٤

٤ . ينظر : المرتجل : ١٢٨ ، وشرح المفصل : ١١٦/٧ .
٥ . ينظر : المقتضب : ٨٧/٤ ، والأصول في النحو : ٨٣/١ .
٦ . ينظر : الجمل في النحو : ١٠٩ .

٧ . ينظر : حاشية الخضري : ٤٤/٢ .
٨ . ينظر : شرح المفصل : ١١٤/٧ .

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

إن هذه الأفعال ((لما سلبت التصرف أزمت أحكاماً مخصوصة يجب حفظها حتى تؤدى على القضية التي يجب لها)) [١]. وهذه الأحكام على قسمين: أحدهما: يتعلق بالنظام الصرفي، والآخر: يتعلق بالنظام النحوي.

أ. ما يتعلق بالنظام الصرفي

١. الفعل الجامد لا تدخل صيغته حروف المضارعة، ولا يصاغ منه أمر، ولا اسم فاعل، ولا اسم مفعول. [٢]

٢ لا يبنى الفعل الجامد للمفعول؛ لأن في ذلك ضربا من التصرف، والعرب قد امتنعت عن تصرفها، فلم يجز لذلك بناؤهما لها . [٣]

٣. لا يجوز التعجب من الفعل الجامد، وما خرج عن هذه القاعدة عدوه شاذ ، [٤] لأن الفعل الجامد لا يتفاوت معناه، فهو غير قابل للتفضيل. [٥]

ب. ما يتعلق بالنظام النحوي

لهذه الأفعال أحكام نحوية مخصوصة في الجملة أكتفي بوصفها كما عرض لها النحويون، وأترك التفاصيل عند دراسة النصوص التي تتعلق بها هذه الأحكام داخل فصول الدراسة، وهذه الأحكام هي:

١. لا تتقدم على الأفعال الجامدة معمولاتها، قال ابن السراج: "لا يجوز أن يتقدم عليها شيء مما عملت فيه .." [٦] ، وجاء في الإنصاف: ".. فإنها لما كانت أفعالاً أثبت لها أصل العمل فجاز إعمالها، وسلب وصف العمل، العمل، فلم يجز تقديم معمولها عليها " [٧] . وقاعدتهم في ذلك "أن المعمول لا يقع إلا حيث يقع العامل " [٨] ، ، وهي قاعدة غير مطردة. [٩]

٢ . لا تعمل هذه الأفعال في مصدر ولا ظرف؛ لعدم تصرفها في نفسها، فلم تتصرف في معمولاتها [١٠] فالمصدر مثلاً يستلزم تصرف الفعل في لفظه، كما هي الحال في المفعول المطلق نحو : ضربت ضرباً، وهذا الأمر لا يحصل مع الأفعال الجامدة.

٣ . لا تدخل على الفعل الجامد (قد، ولا السين، ولا سوف)؛ لأن (قد) اختصت بالفعل المتصرف لتعريب الحال، أو تحقيق الماضي، والسين وسوف تدخلان على الفعل المتصرف؛ لإفادة معنى الاستقبال [١١] . أما الأفعال الجامدة فإنها تؤدي هذه الدلالات في التركيب دون الحاجة إلى هذه الزيادات.

٤. تدخل لام الابتداء على الفعل الجامد كدخولها على الاسم نحو : إن زيداً لعسى أن يقوم، كما جاز (إنَّ زيداً لقائم) ، ومنعوا دخولها على الفعل المتصرف، فلا الاسم، يجوز (إن زيداً لقام) ، قاله الأخفش ، [١٢] ووجهه أن الفعل

---

١ . شرح المقدمة المحسبة : ٣٧٩/٢ .
٢ . ينظر : المقتصد : ٣٥٥/١.
٣ . شرح جمل الزجاجي : ٥٣٥/١ ، وينظر : الأشباه والنظائر ، السيوطي: ٨٤/٢ .
٤ . ينظر : شرح جمل الزجاجي : ٥٨٠/١
٥ . ينظر : أوضح المسالك : ٢٨٢/٢ ، والتراكيب اللغوية في العربية ، د. هادي نهر : ٤٣ .

٦ . الأصول في النحو: ١/ ٨٩

٧ . الإنصاف في مسائل الخلاف ، أبو البركات: ١٦٤/١ .

٨ . المصدر نفسه : ١٦٠/١ ، والأشباه والنظائر : ٣٩٨/٣ .
٩ . ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٢٩٧/٢

١٠ . شرح المقدمة المحسبة : ٣٨٥/٢
١١ . ينظر : مغني اللبيب: ٢٨٨
١٢ . هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي (ت ٢٠٧هـ ، أو ٢١٠هـ ، أو ٢١٥هـ).

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

الجامد يشبه الاسـ وخالفه الجمهور [١] . وقد زادها المالقي في الفعل الجامد، وهو الصحيح، وعليه جمهور النحويين. [٢] . ومنه قوله تعالى: لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)) [٣] ، وقول ، امرئ القيس [٤] :

لَنِعْمَ الْفَتَى تَعْشُو إلى ضَوْءِ نارِهِ طَرِيفُ بن مالِ لَيْلَةَ الجُوعِ والخضر

وقد زيدت اللام على الفعل الجامد في جواب القسم لغرض المبالغة والتوكيد وهي في الفعل الجامد لام ابتداء، وليست كذلك في الفعل المتصرف ؛ لأنهم يقدرون معها قد، ولم يحتج إلى هذا التقدير مع الفعل الجامد فتنفرد اللام)، ومنه قول زهير بن أبي سلمى: [٥]

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحي جرَّ عَلَيْهُمُ بما لا يُواتيهم حُصَيْنُ بنُ ضَمْضَم

٥. لا يقع الفعل الجامد فعلاً للشرط؛ إذ هم اشترطوا التصرف لفعل الشرط، ولم يشترطوه في الجواب - هذا بالنظر إلى الأساليب - فإذا وقع الفعل الجامد في جواب الشرط فلا بد من اقترانه بالفاء)،[٦] وذلك نحو قوله تعالى: (فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ). [٧]

٦. ومن أحكام الأفعال الجامدة أنه لا يقع التنازع بين فعلين جامدين، أو بين فعل جامد وغيره . وهذا الأمر - فيما أحسب - يتعلق بنظرية العامل النحوي وقوة أو ضعف العامل؛ لأن الفعل الجامد أضعف من الفعل التام أو الناقص التصريف.

٧. إذا وقعت الجملة المصدرة بفعل جامد خبراً لـ (أن) المخففة لا يفصل بينها وبين أن، على حين يفصل بينها وبين الجملة الفعلية التي فعلها ماض مثبت بقد أو بسوف). قال سيبويه : واعلم أنه يضعف في الكلام أن تقول: قد علمت أن تفعل كذا، وأو علمت أن أفعل ذلك حتى تقول سيفعل، وقد فعل)) . [٨]

صيغ الأفعال الجامدة في العربية

الأفعال الجامدة في العربية لا تقتصر كلها على صيغة واحدة كصيغة الماضي مثلا، وإنما يرتبط جمودها باستعمالها، فقد تجمد على صيغة الماضي، أو المضارع، أو الأمر. ويمكن تقسيم هذه الأفعال بحسب جمودها على النحو الآتي:

١. ما جمد على صيغة الماضي، فلم يأت منه مضارع ولا أمر، وهو على ضربين:

أ. فعل ماض ناقص يفتقر إلى منصوب، نحو: ليس، وما دام من أخوات كان . وكرب: من أفعال المقاربة ، [٩] [٩] وعسى وحري واخلولق من أفعال الرجاء [١٠] وطفق من أفعال الشروع. أما بقية أفعال الشروع وهي:

---

١ . ينظر : مغني اللبيب : ٣٠١ .
٢ . المائدة: ٦٢
٣ . ديوانه : ٥٢ .
٤ . ينظر : رصف المباني : ٢٣٩ .
٥ . شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر بن القاسم الأنباري، تح عبد السلام محمد هارون : ٢٧٥

٦ . ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني ، حسن بن قاسم المرادي تح طه محسن ١٢٥ .

٧ . القصص: ٦٧

٨ . ينظر : أوضح المسالك ٢٢/٢، والمحيط في أصوات العربية وصرفها، محمد الأنطاكي : ٤٢/٣ .

٩ . ينظر : شرح جمل الزجاجي : ٣٨٣/١ ، وشرح الرضي على الكافية : ٣٠٠/٢.

١٠ . ينظر : همع الهوامع : ١٢٩/١ .

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

شَرَعَ وأَنشأَ وأَخَذَ وعَلَّقَ وَهَبْ وَجَعَلَ وهَلُمَّ فهي أفعال جامدة عند استعمالها لمعنى الشروع، ومتصرفة في استعمالاتها الأخرى. [١]

ب فعل تام له فاعل، نحو : نعم ويتس، وحبذا، وهي أفعال المدح والدم، وكذلك ما جرى مجراها من الأفعال التي على وزن (فَعُلَ) أصلاً أو تحويلاً نحو : ظرف، وكرم، وحسن، وكبر، وساء وغيرها) ، وصيغتا التعجب: (ما أَفْعَلَهُ وأَفْعِلْ به) . ويدخل في هذا الضرب أفعال أخرى استعملت المعنى معين فجمدت على صيغة الماضي في هذا الاستعمال حسب؛ لأنها في غيره أفعال متصرفة. ويمكن تسمية هذا الضرب من الجمود بـ (الجمود الاستعمالي))، وذلك نحو: (تبارك)، بمعنى التقديس والتنزيه، فلم يستعمل إلا ماضياً لازماً نحو : تبارك الله . و (قل) إذا كان للنفي المحض فيجمد على صورة الماضي ولا يتصرف فيرفع بعده صفة مطابقة له نحو : قَلَّ رَجُلٌ يقول ذلك أي: ما رَجُلٌ يقول ذلك [٢] . و " هَدَّكَ . من رَجُلٍ)، يقول أبو حيان الأندلسي : (تقول مررت برَجُلٍ هَدَّكَ من رَجُلٍ وامرأة هدتك من امرأة، أي: كفاك وكفتك . ومن زعم أن هد لم يستعمل فعلاً فزعمه باطل). وكذلك الفعل (كذب) في الإغراء (ويراد) به ما لم يعلم ولم يسمع، ولم يستعمل منه في الإغراء إلا لفظ الماضي، قالت العرب: كَذِبَ عليكَ العَسَلُ، أي: كل العسل) [٣] . وقد انفرد البغدادي عبد القادر بن عمر، برأي في الخزانة ذهب فيه إلى أن كذب اسم فعل أمر بمعنى الزم. [٤] وهو بقوله هذا يخالف النحويين.

ومن هذه الأفعال أيضاً (سقط في يده بمعنى الندم والتخلي عما كان يتعلق به، لم يستعمل في هذا المعنى إلا ماضياً مبنياً للمفعول وفي يده قائم مقام الفاعل). [٥] وكذا خلا وعدا وحاشا بدون ما، فإنها تلزم صيغة الماضي إذا كانت للاستثناء.. [٦] والفعلان (جاء وقَعَدَ) عند استعمالهما في هذين الموضعين (ما جاءت حاجتك، وشحذ شفرته حتى قعدت كأنها حربة)، فجريا في ذلك مجرى المثل، والأمثال لا تغير عما وضعت له. فكان أن جمدا في هذا الاستعمال على صيغة الماضي. [٧]

٢ . ما جمد على صيغة المضارع نحو : يهيط، ويسوى، ومعناهما يصيح ويساوي، فلم يستعملا إلا بصيغة المضارع ، ويبدو أن هذين الفعلين قد تركت العربية. [٨]

استعمالها واستغنت عنهما بـ (يصيح ويساوي)، يقول ابن القطاع (وقد أميت تصريف يهيط وبقي مصدره في الاستعمال) . [٩] وكذلك الفعل (لا يكون) بهذا التركيب مع لا النافية له استعمال خاص كان أن جمد بسبب

---

١ . المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها ، السيوطي: ٤٥/٢ .

٢ . ينظر : الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة ، د. أحمد سليمان ياقوت : ٧٠ .

٣ . ارتشاف الضرب: ٣/ ١٠

٤ . المصدر نفسه: ٣/ ١١

٥ . ينظر : خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب البغدادي، تح عبد السلام محمد هارون : ٤٨/٦.

٦ . ارتشاف الضرب : ١٢/٣ .
٧ . ينظر : شذا العرف : ٤٦
٨ . ينظر : شرح جمل الزجاجي : ٣٨٣/١ ، وارتشاف الضرب : ١٤/٣

٩ . ينظر : ارتشاف الضرب : ١٤/٣ .

مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

منه، وهو ما أشار إليه الدكتور أحمد سليمان ياقوت بقوله: (فـ لا يكون دون غيره من التصاريف الأخرى هو الذي يستعمل في الاستثناء). [١] وهذا الاستعمال - فيما أحسب -من الاستعمالات التي هجرتها العربية.

٣. ما جمد على صيغة الأمر، فلم يأت منه ماض ولا مضارع، نحو: هات بمعنى (قرب) فهو فعل أمر جامد (ومن ثم ادعى بعضهم أنه اسم فعل) [٢] وتعال بمعنى (أقبل) [٣] ، وتعلم بمعنى (اعلم)، وهب بمعنى (ظن)، (ظن)، وهما من أفعال أفعال القلوب [٤]. أما هب، بمعنى أعط أو أنعم فإنه متصرف، نحو قوله تعالى : [٥] (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ) ، وقوله تعالى: (وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً) [٦] ، وكذلك هلم بمعنى (قرب أو أحضر) في لغة تميم فعل أمر جامد. قال السيوطي: (وهلم التميمية لم يستعمل منه إلا الأمر. أما الحجازية فهي اسم فعل لا تلحقه الضمائر) [٧] ، وور ، وورد في التنزيل بلغة الحجاز نحو قوله تعالى: (قُلْ هَلم شُهَدَاءَ كُمُ)، (ولم يقل هَلُمُوا) [٨].

---

١ . الأفعال غير المتصرفة : ١٣٢ .
٢ . ينظر : شرح شذور الذهب ، ابن هشام ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد : ٢٢ .

٣ . الإتقان: ١/ ١٧٨
٤ . ينظر : شرح شذور الذهب : ٢٠ ، والمطالع السعيدة : ١٥٦/٢ ، والأفعال غير المتصرفة : ١٧٨
٥ . الأنعام: ٨٤

٦ . ال عمران : ٨
٧ . همع الهوامع : ٨٣/٢ ، وينظر : لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ، د. غالب فاضل المطلبي : ٢٣٤ .

٨ . الأنعام: ١٥٩

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

المبحث الثاني: الفعل الجامد عند المفسرين

المقدّمة

يُعدُّ الفعل الجامد من الموضوعات الدقيقة التي استأثرت باهتمام النحاة والمفسّرين على حدٍّ سواء؛ لما يتّسم به من خصوصية صرفية ودلالية تميّزه من الفعل المتصرّف. فالفعل الجامد هو الذي يلازم صورةً واحدة أو صورًا محدودة، فلا تتبدّل صيغته بتبدّل الأزمنة أو الضمائر على النحو الذي نجده في الأفعال المتصرّفة، الأمر الذي جعله بابًا لغويًا ذا طبيعة خاصة، يجمع بين الثبات الصرفي والعمق الدلالي. وقد أدرك علماء العربية منذ وقت مبكر أهمية هذا النوع من الأفعال، فتناولوه بالتحليل والتقعيد، وبيّنوا وظائفه النحوية وأثره في بناء التراكيب والأساليب. (١)

ولم يقف اهتمام النحاة عند الجانب الشكلي للفعل الجامد، بل امتدّ إلى الكشف عن أسرار استعماله في السياقات المختلفة، إذ إنّ الجمود لا يعني قصورًا في الأداء اللغوي، وإنما يدلّ في كثير من الأحيان على ثبات المعنى ورسوخه. ولهذا وجدنا الأفعال الجامدة تؤدي وظائف بلاغية ودلالية لا يحققها الفعل المتصرّف بالدرجة نفسها، ولا سيّما في المواطن التي يراد فيها إفادة التوكيد أو الثبوت أو إنشاء المدح والذم أو التعبير عن الرجاء والتوقع. ومن هنا اكتسبت الأفعال الجامدة أهمية بارزة في الدراسات اللغوية والبلاغية؛ لأنها تمثل وسيلة أسلوبية دقيقة تُسهم في توجيه المعنى وإبراز المقاصد التعبيرية.

وقد انعكس هذا الاهتمام بصورة واضحة في كتب التفسير القرآني، إذ أولى المفسّرون عنايةً خاصة بالأفعال الجامدة الواردة في القرآن الكريم، لما لها من أثر مباشر في فهم المعنى واستنباط الدلالة. فالمفسّر لا ينظر إلى الفعل الجامد بوصفه عنصرًا نحويًا فحسب، بل يتعامل معه بوصفه أداةً بيانية تؤدي دورًا في بناء الدلالة القرآنية، وتكشف عن أبعاد نفسية وبلاغية عميقة. ولهذا كثرت إشارات المفسّرين إلى دلالات أفعال مثل: «نِعْمَ» و«بِئْسَ» و«لَيْسَ» و«عَسَى»، وبيان ما تحمله من معانٍ تتجاوز حدود الإعراب إلى آفاق التأثير البلاغي والتوجّه الدلالي. (٢)

ففي أفعال المدح والذم مثل «نِعْمَ» و«بِئْسَ» يظهر أثر الجمود في تثبيت المعنى وتقويته؛ لأنّ هذه الأفعال وُضعت أصلًا لإنشاء المدح أو الذم، فجاءت صيغتها الثابتة ملائمةً لدلالة الثبوت والاستقرار. وقد أشار المفسّرون إلى أنّ هذا الأسلوب يمنح المعنى قوةً في التأثير والإقناع، ويجعل المدح أو الذم أكثر رسوخًا في ذهن المتلقي. (٣) أمّا «ليس» فقد شكّلت أداةً أساسية في أساليب النفي القرآني، إذ أفادت نفيًا مطلقًا يرسّخ المعنى في ذهن المتلقّي، كما في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، حيث اقترن البناء النحوي بالدلالة العقدية القائمة على التنزيه المطلق لله تعالى. (٤)

وكذلك الأمر في «عسى» التي حملت دلالات الرجاء والتوقّع، غير أنّ المفسّرين بيّنوا خصوصية ورودها في القرآن الكريم إذا أُسندت إلى الله تعالى، إذ تخرج من معنى الرجاء البشري إلى معنى التحقيق والوعد المؤكّد. وقد أكّد عدد من المفسّرين أنّ هذا التحول الدلالي يكشف عن خصوصية الاستعمال القرآني، الذي يجعل من الفعل الجامد أداةً ذات أبعاد عقدية وبلاغية في آنٍ واحد. (٥)

---

١ . شرح ابن عقيل، عبد الله بن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد : ١: ٢٣٣ .

٢. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري: ٢: ١٥ .

٣ . مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي : ٢٦: ١٨٩ .

٤ . سورة الشورى: ١١.

٥. جامع البيان، الطبري : ١٥: ١١٢ .

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

ومن هنا يتّضح أنّ دراسة الفعل الجامد في ضوء التفسير القرآني تُعدّ ميدانًا خصبًا تتداخل فيه علوم النحو والبلاغة والدلالة والتفسير؛ لأنّ فهم البنية النحوية لا ينفصل عن إدراك الأثر الدلالي الذي تؤديه هذه الأفعال في السياق القرآني. فالمفسّرون كثيرًا ما اعتمدوا على التحليل النحوي في توجيه المعنى، وربطوا بين طبيعة الصيغة الجامدة وبين المقاصد البلاغية للنص، الأمر الذي يكشف عن عمق العلاقة بين علوم العربية وعلوم القرآن. (١)

وتنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسعى إلى إبراز الدور الدلالي والبلاغي للفعل الجامد عند المفسّرين، والكشف عن كيفية توظيفهم للتحليل النحوي في فهم النص القرآني وتفسيره. كما تهدف إلى بيان أنّ الجمود الصرفي لم يكن عائقًا أمام الاتساع الدلالي، بل كان في كثير من المواضع سببًا في قوة التعبير وعمق التأثير.

ومن ثمّ فإنّ هذه الدراسة تحاول أن تقف عند أبرز الأفعال الجامدة في القرآن الكريم، مع تحليل دلالاتها في ضوء أقوال المفسّرين، للكشف عن الأبعاد النحوية والبلاغية التي تحملها هذه الأفعال في السياق القرآني.

وبذلك فإنّ البحث في الفعل الجامد لا يقتصر على تتبّع الأحكام النحوية المجردة، بل يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة بين البنية اللغوية والدلالة التفسيرية، وهو ما يفتح المجال أمام قراءة أعمق للنص القرآني، تُظهر دقّة التعبير القرآني وإعجازه البياني في اختيار الألفاظ والصيغ بما ينسجم مع المقاصد والمعاني. (٢)

ومن امثلة الأفعال الجامدة واستخداماتها ومعانيها عند المفسرين ما يأتي ذكره في قوله تعالى:

(هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (٣)

تُعدّ أداة النفي(ليس)في قوله تعالى: (فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ) من الأفعال الجامدة الناقصة التي تؤدي وظيفة دلالية ونحوية دقيقة في السياق الحجاجي للآية. فهي فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح، يعمل عمل **كان**، إذ يرفع الاسم وينصب الخبر، غير أنّ التركيب في هذه الآية جاء على أسلوب التقديم والتأخير، حيث تقدّم الخبر على الاسم، فـ(لكم) جار ومجرور في محل رفع خبر **ليس** مقدم، و(علمٌ) اسمها مؤخر مرفوع، أما (به) فجار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ(علم)، والتقدير: ليس علمٌ كائنٌ لكم به. ويؤدي هذا التركيب وظيفة بلاغية تتمثل في توكيد النفي وتقويته، من خلال تقديم ما حقه التأخير، وهو الخبر، لإبراز انتفاء العلم عنهم بصورة أشد وقعًا في النفس.

وقد ذهب المفسرون إلى أن هذا الأسلوب يحمل طابعًا حجاجيًا تقريعيًا، إذ يُبطل دعوى اليهود والنصارى في انتساب إبراهيم عليه السلام إليهم، من خلال نفي العلم عنهم في هذا الشأن، مقابل إثبات علمهم في موضع آخر من الآية: (حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ)، مما يبرز التقابل الدلالي بين الموضعين. ويشير أبو حيان إلى أن في قوله تعالى: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) استدعاءً للسامعين إلى قبول الحق، على نحو ما يُخاطَب به الجاهل لإرشاده إلى ما يجهله (٤) كما يبيّن محمد علي الصابوني أن الآية تتضمن توبيخًا على المجادلة بغير علم، وعدّ ذلك من مظاهر السفه والجهل. (٥)

وعليه، فإن توظيف الفعل الجامد **(ليس)** في هذا السياق لم يأتِ لمجرد النفي، بل أسهم في بناء الحجاج القرآني، من خلال نفي العلم عن المخاطَبين، وإبراز التناقض في موقفهم، مما يعزز البعد التداولي للنص ويكشف عن تلاحم البنية النحوية مع الدلالة المقامية.

---

١ . التحرير والتنوير، ابن عاشور : ٢٥: ٣٣ .

٢. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ١٤٥.

٣ . ال عمران: ٦٦

٤ . أبو حيان، البحر المحيط، ج ٣، ص ٧٧.

٥ . الصابوني، صفوة التفاسير، ج ١، ص ٣٥١.

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

(قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ) [١] تتجلّى الأفعالُ الجامدة في قوله تعالى، في فعل الذمّ (بِئْسَ) ، وهو فعلٌ ماضٍ جامدٌ لا يتصرّف، يُستعمل لإنشاء الذمّ، ويعمل عمل الأفعال الناقصة من حيث احتياجه إلى فاعلٍ وتمييزٍ يوضّح المقصود بالذمّ. ففي الآية الكريمة جاء التركيب على النحو الآتي (بِئْسَ)فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذم، و (المهادُ) فاعله مرفوع، وقد عُرِّف بأل ليفيد العموم، أي: بئس المهاد جهنم، والتقدير: بئس المهاد هي، أو بئس المهادُ جهنمُ، على اختلافٍ في توجيه الإضمار.

ومن الناحية الدلالية، لا يقتصر دور هذا الفعل الجامد على مجرد الإخبار بالذم، بل يتجاوز ذلك ليؤدي وظيفة بلاغية حجاجية قوية، إذ يُسهم في تقويم المصير الذي أُعِدّ للكافرين، ويُضفي على الخطاب طابعًا تقريعيًا يرسّخ معنى الوعيد. وقد أشار المفسرون إلى هذا البعد، فذهب الطبري إلى أن قوله: (وَبِئْسَ الْمِهَادُ) ذمٌّ لمصيرهم الذي يُصيّرون إليه، وهو جهنم، وبيان لسوء ما يستقرّون فيه. [٢] كما يرى الزمخشري أن في هذا الأسلوب مبالغةً في تقبيح المآل، إذ جُعلت جهنم بمنزلة الفراش الذي يُمتهد، على سبيل التهكّم بهم، ثم وُصف هذا "المهاد" بأشدّ ألفاظ الذم. [٣] ويُضيف الرازي أن هذا التركيب يُبرز التناقض بين ما يتوهمه الكافرون من القوة والغلبة، وبين ما يؤولون إليه من الهزيمة وسوء المصير، فجاء فعل الذمّ ليحسم هذا التقابل حسمًا دلاليًا قاطعًا. [٤]

وعليه، فإنّ توظيف الفعل الجامد (بِئْسَ)في هذه الآية يُعدّ عنصرًا أساسيًا في بناء الدلالة، إذ يجمع بين الوظيفة النحوية (إنشاء الذم) والوظيفة البلاغية (التقريع والتهويل)، مما يكشف عن وعي المفسرين بأهمية الأفعال الجامدة في توجيه المعنى، وعدم اقتصارها على كونها أدواتٍ شكلية، بل كونها وسائل فاعلة في تشكيل الخطاب القرآني وبناء حُجّته.

(وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) [٥]

تتجلّى الأفعال الجامدة في قوله تعالى: (... ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ...) (آل عمران: ٧٥) في فعل النفي (ليس) ، وهو فعلٌ ماضٍ جامد ناقص، يعمل عمل (كان)، فيرفع الاسم وينصب الخبر، ويُفيد نفي الحكم عن المبتدأ نفيًا قاطعًا. وقد جاء التركيب في الآية على أسلوبٍ دقيق، إذ إنّ(علينا) جار ومجرور في محل نصب خبر ليس مقدّم، و (سبيلٌ) اسمها مؤخر مرفوع بالضمة، أمّا (في الأميين) فجار ومجرور متعلّق بمحذوف صفة لـ(سبيل)، والتقدير: ليس سبيلٌ ثابتٌ علينا في الأميين. ويُظهر هذا التقديم للخبر عنايةً خاصةً بتوكيد جهة النفي، أي نفي أي تبعة أو مؤاخذة عنهم في معاملتهم لغير أهل الكتاب.

ومن الناحية التفسيرية، وقف المفسرون عند هذا الفعل الجامد بوصفه مفتاحًا دلاليًا في فهم الآية، إذ يُعبّر عن دعوى باطلة ادّعاها بعض أهل الكتاب لتبرير خيانتهم وأكلهم أموال الناس بالباطل. فقد بيّن الطبري أن معنى الآية: أنهم زعموا أنه لا حرج عليهم ولا إثم في ظلم من ليس من أهل دينهم، فجاءت(ليس) لتصوير هذا الاعتقاد الفاسد الذي بنوا عليه سلوكهم. [٦] ويرى الزمخشري أن في هذا الأسلوب إشارة إلى جرأتهم على الكذب، إذ نسبوا هذا الحكم إلى الدين، فجاء النفي بصيغة قاطعة توحي بثبات هذا الزعم في نفوسهم، مع كونه

---

١ . ال عمران: ١٢
٢ . الطبري، *جامع البيان*، ج ٦، ص ٣١٥
٣ . الزمخشري، *الكشاف*، ج ١، ص ٣٦٨.
٤ . الرازي، *مفاتيح الغيب*، ج ٨، ص ٢٣.
٥ . ال عمران: ٧٥
٦ . الطبري، *جامع البيان*، ج ٦، ص ٤١٢

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

باطلًا في الحقيقة [١] كما أشار أبو حيان إلى أن تقديم الخبر (علينا) يفيد تقوية النفي وتأكيده، وكأنهم يحصرون البراءة في أنفسهم حصرًا تامًا، وهو ما يزيد في قبح دعواهم. [٢]

وعليه، فإنّ الفعل الجامد (ليس) في هذه الآية لا يقتصر على أداء وظيفة نحوية تتمثل في النفي، بل يسهم في بناء البعد الحجاجي للنص، من خلال عرض دعوى المخاطَبين بصيغة تقريرية تكشف عن فسادها، ثم تعقبها الجملة: (وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) لتفنيد هذا الادعاء وإدانته. وهذا يبرز كيف تتكامل البنية النحوية مع الدلالة التفسيرية، ويؤكد أهمية الأفعال الجامدة عند المفسرين في توجيه المعنى والكشف عن المقاصد البلاغية للنص القرآني.

ومن الأمثلة القرانية الأخرى قوله تعالى: **(قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا)** [٣]

يظهر الفعل الجامد في قوله تعالى: (قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا) في الفعل (عسى)، وهو من الأفعال الجامدة الناقصة التي تعمل عمل كان، غير أنّها تفيد معنى الرجاء أو التوقّع .وقد عُدَّت من الأفعال الجامدة لأنها تلزم صورة الماضي ولا تتصرف، فلا يأتي منها مضارع ولا أمر. ويتكوّن التركيب في الآية من :عسى فعل ماض جامد ناقص، واسمها ضمير مستتر تقديره: (هو)، يعود على البعث أو الأمر المسؤول عنه، أمّا جملة (أن يكون قريبًا) فهي في محل نصب خبر عسى.

وقد تناول المفسرون هذا الفعل من زاوية دلالية وبلاغية، فبيّنوا أن معنى الرجاء في (عسى) إذا صدر من الله تعالى لا يُحمل على التردّد أو الاحتمال، لأن ذلك محال في حقّه سبحانه، وإنما يُفيد معنى التحقيق والوقوع المؤكد. فقد ذكر الطبري أن المراد: لعلّ البعث الذي تستبعدونه يكون قريبًا آتيًا لا محالة [٤] . وأشار الزمخشري إلى أن التعبير بـ(عسى) جاء لمخاطبة الناس على ما تعارفوه في كلامهم، مع إفادة قرب وقوع الأمر وتهويله في نفوسهم. [٥] كما يرى الرازي أن العدول إلى هذا الأسلوب يحمل بُعدًا نفسيًا؛ إذ يثير الترقب الترقب والخوف في نفوس المنكرين للبعث، لأن المتوقع القريب أشد أثرًا من الخبر المباشر [٦]

وعليه، فإنّ الفعل الجامد (عسى) في هذه الآية لم يأتِ لمجرد إفادة الرجاء، بل أدّى وظيفة بلاغية تتمثل في تأكيد قرب البعث بطريقة تُثير الترقب والرهبة، مما يكشف عن أهمية الأفعال الجامدة في توجيه المعنى عند المفسرين، وربط البنية النحوية بالمقصد التداولي للنص القرآني.

وأيضا قوله تعالى: **(سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا)** [٧]

يتجلّى الفعل الجامد في قوله تعالى: (سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) في الفعل (ساءَ)، وهو فعل ماض جامد يُستعمل لإنشاء الذم، ويُعدّ مقابلًا للفعل (نِعْمَ) في المدح. وقد جاء هذا الفعل في الآية ليؤدي وظيفة نحوية وبلاغية في آنٍ واحد، إذ يُنشئ الذمّ ويُبرز قبح حال المكذبين بآيات الله. ويُعرب التركيب على أنَّ **ساءَ** فعل ماض جامد لإنشاء الذم، ومثلا تمييز منصوب يوضح المبهم في الفعل، والقومُ فاعل مرفوع، أمّا جملة الذين كذبواً بآياتنا فهي صفة للقوم.

وقد وقف المفسرون عند هذا الأسلوب لما فيه من قوة في التقريع والتوبيخ، فبيّن الطبري أن المعنى: بئس مثلًا وحالًا حالُ القوم الذين كذبوا بحجج الله وآياته، فجاء فعل الذمّ لتقبيح سيرتهم وبيان سوء عاقبتهم. [٨] ويرى

---

١ . الزمخشري، *الكشاف*، ج ١، ص ٤٠١.
٢ . أبو حيان، *البحر المحيط*، ج ٣، ص ٢٣٣
٣ . سورة الإسراء: ٥١

٤ . الطبري، *جامع البيان*، ج ١٥، ص ١١٤
٥ . الزمخشري، *الكشاف*، ج ٢، ص ٦٤٠
٦ . الرازي، *مفاتيح الغيب*، ج ٢١، ص ٢٧.
٧ . سورة الأعراف: ١٧٧
٨ . الطبري، *جامع البيان*، ج ٩، ص ١٤٢

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

الزمخشري أن التعبير بـ(ساء) يفيد المبالغة في الذم، لأن الآية لم تكتفِ بوصفهم بالتكذيب، بل جعلت حالهم نفسها مضربًا للمثل في القبح والضلال [١] كما أشار أبو حيان إلى أن تقديم التمييز في قوله: (ساءَ مثلًا) يُبرز جانب التقبيح ويشدّ انتباه السامع إلى فظاعة الوصف قبل بيان صاحبه، وهو من دقائق النظم القرآني. [٢] ومن الناحية الدلالية، أدّى الفعل الجامد (ساء) دورًا مهمًا في بناء الحجاج القرآني، إذ تحوّل من مجرد أداة للذم إلى وسيلة لتصوير الانحراف العقدي والأخلاقي تصويرًا منفرًا، مما يُرسّخ في ذهن المتلقي قبح التكذيب بآيات الله. وهذا يكشف عن وعي المفسرين بأهمية الأفعال الجامدة في توجيه المعنى وإبراز الأبعاد البلاغية للنص القرآني، وعدم اقتصارها على الوظيفة النحوية المجردة.

ومن الأفعال الجامدة أيضا: (فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ) [٣]

يظهر في قوله تعالى: (وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ) [٤] الفعل(طَفِقَ) وهو من الأفعال الجامدة أو شبه الجامدة التي تدخل ضمن أفعال الشروع، وتعمل عمل **كان**، إذ ترفع الاسم وتنصب الخبر، غير أنّ خبرها يكون جملة فعلية فعلها مضارع. وقد جاء في الآية بصيغة الماضي للدلالة على الشروع والابتداء، أي: أخذا يخصفان ويلصقان عليهما من ورق الجنة لستر عورتيهما بعد انكشافهما. فـ(طفقا) فعل ماضٍ ناقص من أفعال الشروع، والألف ضمير متصل في محل رفع اسمها، وجملة (يخصفان) في محل نصب خبرها.

وقد اهتم المفسرون بهذا الفعل لما يحمله من دلالة تصويرية ونفسية في السياق القرآني. فالطبري يبيّن أن معنى (يخصفان) أي يلزقان ورق الجنة بعضه ببعض ليستترا به، وأن استعمال (طفقا) يدل على المبادرة السريعة إلى الستر عقب ظهور السوأة، وهو تصوير لحال الاضطراب والخجل الذي أصابهما بعد المخالفة. [٥] ويرى الزمخشري أن اختيار فعل الشروع هنا يُضفي حيوية على المشهد، إذ يصوّر آدم وحواء في حالة حركة مستمرة، وكأن السامع يشاهد الفعل لحظة وقوعه، مما يزيد أثر القصة في النفس [٦] كما يشير أبو حيان إلى أن(طفق) من الأفعال الملازمة لمعنى الشروع، وأن اقترانها بالفعل المضارع يفيد الاستمرار والتدرّج في الفعل، وهو ما يتناسب مع حال التستّر ومحاولة إزالة أثر الخطيئة [٧]

ومن الناحية الدلالية، فإنّ الفعل الجامد أو شبه الجامد(طفق) لم يأتِ لمجرد الإخبار بالفعل، بل أسهم في رسم المشهد النفسي والدرامي للحدث، إذ نقل المتلقي من مجرد معرفة وقوع الفعل إلى استحضار هيئته وزمن ابتدائه، وهو ما يكشف عن أهمية الأفعال الجامدة عند المفسرين في توجيه المعنى وإبراز الأبعاد البلاغية والتصويرية في النص القرآني.

ومن امثلة الأفعال الجامدة في القران الكريم قوله تعالى: **(وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ ۚ نِعْمَ الْعَبْدُ ۖ إِنَّهُ أَوَّاب)** [٨]

يتجلّى الفعل الجامد في قوله تعالى: (نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) في الفعل (نِعْمَ) وهو فعل ماضٍ جامد يُستعمل لإنشاء المدح، ويُعدّ من أبرز الأفعال الجامدة في العربية، إذ لا يتصرّف ويلزم صورةً واحدة. وقد جاء في الآية لمدح نبي الله سليمان عليه السلام، وبيان منزلته عند الله تعالى. ويُعرب التركيب على أنَّ نِعْمَ فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح، والعبدُ فاعله مرفوع، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: هو، أي: نعم العبدُ سليمانُ، ثم جاءت الجملة التعليلية: (إِنَّهُ أَوَّابٌ) لبيان سبب هذا المدح، أي كثير الرجوع إلى الله تعالى بالطاعة والإنابة.

---

١ الزمخشري، *الكشاف*، ج ٢، ص ١٦٨.
٢ . أبو حيان، *البحر المحيط*، ج ٤، ص ٣٨٩
٣ . الأعراف: ٢٢
٤ . الأعراف: ٢٢
٥ . الطبري، *جامع البيان*، ج ٨، ص ٩٧
٦ . الزمخشري، *الكشاف*، ج ٢، ص ٩٢.
٧ . أبو حيان، *البحر المحيط*، ج ٤، ص ٢٧٥.
٨ . ص : ٣٠

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

وقد اهتم المفسرون بهذا الأسلوب لما يحمله من دلالة تكريمية وبلاغية عالية، فالطبري يرى أن قوله: (نِعْمَ الْعَبْدُ) ثناء من الله تعالى على سليمان عليه السلام بحسن الطاعة وكثرة الرجوع إلى الله، وأن وصفه بـ(الأواب) تأكيد لمعنى العبودية الصالحة [١] ويشير الزمخشري إلى أن استعمال فعل المدح (نِعْمَ)يفيد المبالغة في الثناء، لأن المدح جاء بصيغة عامة مطلقة، ثم خُصّصت بسبب المدح في قوله: (إِنَّهُ أَوَّابٌ)، مما يربط بين شرف العبودية وكثرة الإنابة [٢] . كما يرى الرازي أن هذا الأسلوب يُبرز قيمة العبودية في التصور التصور القرآني، إذ إن أعظم ما مُدح به سليمان –مع ملكه العظيم– هو كونه عبدًا أوّابًا، لا مجرد صاحب سلطان أو قوة. [٣]

ومن الناحية الدلالية، أدّى الفعل الجامد (نِعْمَ) وظيفة تتجاوز مجرد المدح، إذ أسهم في بناء صورة مثالية للنبي الصالح، وربط الثناء الإلهي بصفة الإنابة والطاعة، مما يكشف عن أهمية الأفعال الجامدة عند المفسرين في توجيه المعنى وإبراز المقاصد التربوية والبلاغية في النص القرآني.

الخاتمة

تناول البحث دلالة الفعل الجامد بين النحاة والمفسرين، وكشف عن أبعاده النحوية والدلالية والبلاغية في النص القرآني. وقد تبيّن أن النحاة ركّزوا على بيان خصائصه وأحكامه التركيبية، في حين اهتم المفسرون بدوره في توجيه المعنى والكشف عن أسرار التعبير القرآني. كما أظهرت الدراسة أن الأفعال الجامدة أسهمت في بناء الحجاج وتقوية الدلالة في سياقات المدح والذم والنفي والرجاء والشروع. وبذلك برز التكامل بين الدرس النحوي والتفسير القرآني في تحليل هذه الظاهرة اللغوية.

النتائج

تبيّن أن الفعل الجامد يؤدي وظائف دلالية وبلاغية تتجاوز الجانب النحوي والصرفي .
أظهرت الدراسة أن النحاة اهتموا ببيان خصائص الأفعال الجامدة وأحكامها التركيبية وعلل جمودها .
كشفت الدراسة أن المفسرين ربطوا الأفعال الجامدة بالسياق القرآني والمقاصد البلاغية والحجاجية .
تبيّن أن أفعال المدح والذم مثل: (نِعْمَ، بِئْسَ، سَاءَ) تؤدي دورًا في تقوية المعنى وترسيخ الأثر النفسي .
أظهرت الدراسة أن الفعل الجامد (ليس) يُستعمل في القرآن الكريم لتأكيد النفي وتقوية الحجاج .
أكدت الدراسة وجود تكامل بين الدرس النحوي والتفسير القرآني في الكشف عن دلالات الأفعال الجامدة وأثرها في بناء المعنى.

المصادر والمراجع

القران الكريم
الإتقان في علوم القرآن، أبو بكر جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، المكتبة الثقافية، بيروت، ١٩٧٣م.
ارتشاف الضرب من لسان العرب. أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي. تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد. مراجعة: رمضان عبد التواب. الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة. الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٨٨م.
الأشباه والنظائر في النحو، أبو بكر السيوطي، تح د. فايز ترحيني، ط١، دار الكتاب العربي لبنان بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦هـ)، تح: د. عبد الحسين الفتلي، ط٢، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، .بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

١ . الطبري، *جامع البيان*، ج ٢٣، ص ١٤١.
٢ . الزمخشري، *الكشاف*، ج ٤، ص ٩٦
٣ . الرازي. مفاتيح الغيب: ٢٦/ ١٩١

إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تح: د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني بغداد، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة، د. أحمد سليمان ياقوت، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٤م.
الإنصاف في مسائل الخلاف ، أبو البركات الأنباري ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد : مكتبة الخانجي. القاهرة. ٢٠٠٢.
أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، الإمام أبي عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري . تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ٦، دار الندوة الجديدة، بيروت، ١٩٦٦م.
البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي نشر مكتبة ومطابع النصر الحديثة، السعودية، الرياض، (د. ت).
تاج العروس من جواهر القاموس، محمد المرتضى الزبيدي (١٢٠٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون وآخرين مطبعة الكويت، ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م.
التحرير والتنوير، ابن عاشور تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤.
التعريفات علي بن محمد الحسيني الشريف الجرجاني . مكتبة لبنان، .بيروت، ١٩٧٨م
تهذيب اللغة. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور. المحقق: محمد عوض مرعب. دار إحياء التراث العربي – بيروت. الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
جامع البيان عن تأويل آي القرآن. المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي.. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر. الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
الجمل في النحو. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري. المحقق: د. فخر الدين قباوة. الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م
حاشية الخضري على شرح الشيخ ابن عقيل لألفية ابن مالك، محمد الدمياطي الشافعي الشهير بالخضري (ت ١٢٨٧هـ)، الطبعة الأخيرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م.
خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون مطابع الهيئة المصرية العامة -.للكتاب، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م
الخصائص ابن جني تح محمد علي النجار، ط٢، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت).
داية المجتهد ونهاية المقتصد. أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الأندلسي، الشهير بابن رشد الحفيد. خرج أحاديثه وحكم عليها: فريد عبد العزيز الجندي. الناشر: دار الحديث – القاهرة. تاريخ النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني تح د. محمد رضوان الداية، ود. فايز - الداية، ط٢، مكتبة سعد الدين دمشق، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، تح محمد حسين، المطبعة - النموذجية، القاهرة، (د.ت).
دوان امرئ القيس، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ط ٤ ، دار المعارف، مصر، - .١٩٨٤م
شرح ابن عقيل، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني . تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ط ٤ ، مطبعة السعادة، مصر، .١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .
شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات. المؤلف: أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار المعارف [سلسلة ذخائر العرب. الطبعة: الخامسة
شرح المفصل للزمخشري. ابن يعيش بن علي ابن أبي السرايا محمد بن علي. قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
شرح المقدمة المحسبة في النحو، طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت ٤٦٩هـ)، تح: خالد عبد الكريم، ط ١ ، المطبعة العصرية، الكويت، ١٩٧٧م.

شرح الوافية نظم الكافية، ابن الحاجب، تح د. موسى بناي العليلي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أبو زكريا أحمد بن فارس ، تح: مصطفى الشويمي، مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر، بيروت، .)لبنان، (د.ت)
صفوة التفاسير. المؤلف: محمد علي الصابوني. الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة. الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م الطبري، *جامع البيان*.
العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي تح: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، نشر وزارة الثقافة والإعلام في العراق، دار الرشيد للنشر، بغداد، - .١٩٨٠-١٩٨٤م
الكافية في النحو، شرح رضي الدين الاستراباذي . دار الكتب .العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت).
كتاب سيبويه عمرو بن عثمان قنبر . تح عبد السلام محمد هارون. عالم الكتب بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
كشاف اصطلاحات الفنون محمد الفاروقي التهانوي . تح: د. لطفي عبد البديع ود. عبد النعيم محمد حسنين مراجعة أمين الخولي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.
لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور . دار صادر، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.
لقاموس المحيط. المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز بادي. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي. الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان. الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
اللمع في العربية ابن جني، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، - .١٣٩٢هـ-١٩٧٢م
لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، د. غالب فاضل المطلبي، دار الحرية للطباعة - والنشر، بغداد، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
المرتجل، عبد الله بن أحمد بن الخشاب (ت ٥٦٧هـ)، تح علي حيدر، دمشق، .١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م --
المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تح: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.
المطالع السعيدة في شرح الفريدة، السيوطي، تح د. نبهان ياسين، دار الرسالة، -.بغداد، ١٩٧٧م
معاني القرآن. أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء. المحقق: أحمد يوسف النجاتي - محمد علي النجار. عبد الفتاح إسماعيل الشلبي. الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر. الطبعة: الأولى
معجم مقاييس اللغة. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون. شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. الطبعة: الثانية، (١٣٨٩ - ١٣٩٢ هـ) (١٩٦٩ - ١٩٧٢ م)
مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام. المحقق: مازن المبارك، محمد علي حمد الله. الناشر: دار الفكر – دمشق. الطبعة: السادسة، ١٩٨٥
مفاتيح الغيب : التفسير الكبير. المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري. الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ
المقتضب. محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد. المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة. الناشر: عالم الكتب. - بيروت.